

# التعريف والنقد

## تعليق ثانٍ

### على فهرس شواهد المفصل

الاستاذ عاصم بهجة البيطار

قرأت ماكتبه الأستاذ عبد الاله نبهان في فهرسته لمفصل الزمخشري رحمه الله وأجزل ثوابه ، كما قرأت التعليقات الدقيقة التي كتبها الأستاذ الدكتور شاكور الفحام يدفعه إلى ذلك مادفع الأستاذ النبهان نفسه من الرغبة في خدمة التراث وتقريبه إلى الناس وتيسير الاستفادة منه ... ولعمري إن العمل في تراثنا العظيم عمدة تذكر فتشكر ، فهي تحتاج إلى سعة الصدر ، وجميل الصبر ، والجهد الشديد والبصر الحديد ، والتوفر على العمل والسخاء في بذل الوقت ، وهي أمور عزت بعد أن غدت الحياة كلها ركضاً عموماً طحنت الناس برحاها ، وشدتهم شداً ثقيلاً مضنياً إلى تحمل أعباء العيش اليومي وتكاليفه والتاس الطرق إليها .

والفهارس حسنة من حسنات المنهج الجديد في نشر التراث والعناية به ، فهي الدليل الأمين إلى فوائده وفرائده ، والمرشد الصادق إلى كنوزه وأعلاقه ، وكلما اشتدت العناية بضبطها كان ذلك أقرب إلى حسن الاستفادة منها . وقد بذل الأستاذ النبهان في فهرسه جهداً محموداً لا يفض منه هنات وقعت هنا وهناك ، فالعصمة والكمال لله وحده وقد سجل بعضها الأستاذ الدكتور الفحام في تعليقه ، وإني أضيف أشياء سجلتها وأنا أقرأ الفهرس إتماماً للفائدة وتوخياً للتعاون « على البر والتقوى » .

١ - صحح الأستاذ الدكتور الفحام الآية الكريمة التي ذكرت في الفهرس « وهو الحق مصدقاً لما بين يديه » البقرة ٢ / ٩٧ ، والتي ذكر المحقق أنها جاءت كذلك في سورة آل عمران ٣ / ٣ وسورة المائدة ٥ / ٤٦ ، ٤٨ وذكر الآيات الكريمة التي وردت في هذه السور ، وفي سور أخرى غيرها وليس فيها جميعاً آية بالنص المذكور . على أن الآية التي وردت في المائدة اشتملت على موضع الشاهد مرتين ، قال تعالى : « وَقَفِينَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِعَيْسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ، وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورًا وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ » المائدة ٥ / ٤٦

٢ - ملاحظات عامة :

١ - الغاية من وضع الفهارس هي تسهيل الإفادة من الكتاب وتقريب النفع ، وإيراد الآيات منسوقة على السور ومرتبة حسب تسلسل ورودها ١١٠ مفيد في إحصاء ما اشتملت عليه كل سورة من شواهد قرآنية ، ولكن لا يستفيد منه من لا يعرف موضع الآية من سور القرآن ولا بد في رأيي من ترتيب الآيات حسب الحروف الهجائية . وإذا كان على المراجع أن يعرف موضع الآيات من المعاجم المفهرسة ليعود إلى فهرس الكتاب بعد ذلك ، وليصل إلى ما يحبه في الكتاب نفسه ، فما أغنيناه كثيراً ، وإذا أضفنا إلى ذلك عدم ترتيب الآيات على تسلسل حروف أوائلها في كل سورة فليس من فارق كبير بين تتبعها في المصحف أو في الفهرس ، ولو وجد فهرسان رتب أحدهما على السور والآخر على الحروف لمت الفائدة .

ب - ينبغي أن تضبط الآيات بالشكل الكامل كيلا يذهب القارئ إلى غير الصواب ، أو إلى ما يخرج بالشاهد عما سبق لأجله ، ومن أمثلة

م - ٢٥

ذلك : « صِبْغَةَ اللَّهِ » البقرة ٢ / ١٢٨ ، « وإِقَامَ الصَّلَاةِ » بفتح الميم الأنبياء ٢١ / ٧٣ لورود آية أخرى في سورة النور ٢٤ / ٣٧ : بكسر الميم ، و « كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ » النساء ٤ / ٢٤ ، « وَرَسُولَهُ » التوبة ٩ / ٣ ، و « إِنَّ تَرَنِّيًا أَنَا أَقْلٌ ... » الكهف ١٨ / ٣٩ ، و « أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا » الكهف ١٨ / ٩٦ ، و « فَيَأْمُرُ تَرَيْنَ » مريم ١٩ / ٢٦ ، و « هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ » فاطر ٣٥ / ٣ .

ج - إكمال بعض الآيات ليتبين من نصّها الوجه الذي قصد المؤلف إليه كآيات : « ... والأرحام » النساء ٤ / ١١ ، « ... إلا امرأتك » هود ١١ / ٨١ ، « والطير » الأنبياء ٢١ / ٧٩ ، « فأطْلَعَ » غافر ٤٠ / ٣٧ .  
٣ - أورد المفهرس بعض الآيات الكريمة بزيادة عليها أو نقص منها أو تغيير لبعض ألفاظها :

أ - « محيائي ومماتي » الأنعام ٦ / ١٦٢ وقد سقطت منها الواو ، « قل : إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ ... » الآية .  
ب - « فجاءها بأسنا بيّاتاً وهم قائلون » الأعراف ٧ / ٤ والصحيح « أوهم قائلون » وكذلك وردت في الأصل ص : ١٠٦ .  
ج - « أن تلكم الجنة » الأعراف ٧ / ٤٣ والصحيح : « ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون » الآية .  
د - « لفشتم وتنازعتم ... » الأنفال ٨ / ٤٣ والصحيح : « لفشتم وتنازعتم ... » الآية ، وكذلك وردت في الأصل ص : ٣٠٠ .  
هـ - « إن الله بريء من المشركين ... » الآية التوبة ٩ / ٣ ، والصحيح فتح الهمزة كما يظهر واضحاً من نص الآية : « وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ... » الآية .

و - جاء في الأصل ص ٢١٤ : وقال الله تعالى : « وصاقت عليهم الارض بما رحبت » التوبة ٩ / ١١٨ وقد أحسن الأستاذ المفهرس حين أسقط الواو من أولها ، ونص الآية : « وعلى الثلاثة الذين خَلَفُوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم ... » الآية .

ز - « هذا بعلي شيخاً » هود ١١ / ٧٢ والصحيح : « وهذا » كما جاء في الأصل ص : ٦٢ ونص الآية : « قالت ياويلتنا ألدُّ وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً » الآية .

ح - « إنما إلهكم إله واحد » الكهف ١٨ / ١١٠ والصحيح فتح الهمزة ، ونص الآية « قل إنما أنا بشرٌ مثلكم يوحى إليَّ أنَّا إلهكم إله واحد ... » الآية وكذلك وردت بفتح الهمزة في الأنبياء ٢١ / ١٠٨ ، وفصلت ٤١ / ٦ .

ط - « لو نشاء لجعلناه أجاجاً » الواقعة ٥٦ / ٧٠ والصحيح إسقاط اللام : « جعلناه » .

ي - « فلولا أن كنتم غير مدينين » الواقعة ٥٦ / ٨٦ والصحيح كسر همزة « إن » : « فلولا إن كنتم ... » الآية .

٤ - وردت بعض الآيات المفهرسة في مواضع أخرى من القرآن الكريم لم يُشر إليها ، ولم ترد في مااستدركه الأستاذ الدكتور الفحام :  
١ - في سورة البقرة ( ٢ ) :

- الآية / ٥٤ / : « ذلكم خير لكم » وردت كذلك في الأعراف ٨٥ / ٧ « ... ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين » . وفي التوبة ٩ / ٤١ ، والعنكبوت ٢٩ / ١٦ ، والصف ٦١ / ١١ ، والجمعة ٦٢ / ٩ ، وردت فيها جميعاً : « ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون » .

- الآية / ١١١ / : « قل هاتوا برهانكم » وردت كذلك في الأنبياء

- ٢١ / ٢٤ : « أم اتخذوا من دونه آهة قل هاتوا برهانكم ... » الآية ، وفي النمل ٢٧ / ٦٤ « ألة مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين » .
- .. الآية / ٢٨٤ : « ويعذب من يشاء » وردت كذلك في آل عمران ٣ / ١٢٩ ، والمائدة ٥ / ١٨ ، والفتح ٤٨ / ١٤ « ... يضر لمن يشاء ويعذب من يشاء ... » الآية ، وفي المائدة ٥ / ٤٠ والعنكبوت ٢٩ / ٢١ : « يعذب من يشاء » .
- ب - في سورة آل عمران ( ٣ ) :
- التعليق على الآية ٨٥ ح : ١٣ : ونسبها إلى أبو عمرو ولعله سهو .
- ح - في سورة النساء ( ٤ ) :
- « فما تقضيهم ميثاقهم » / ١٥٥ / . وردت كذلك في المائدة ١٣ / ١٣ : « فبما تقضيهم ميثاقهم لعنهم ... » الآية .
- د - في سورة الأعراف ( ٧ ) :
- « ... وطفقا يخضفان ... » / ٢٢ / . وردت كذلك في سورة طه ٢٠ / ١٢١
- هـ - في سورة التوبة ( ٩ ) :
- « وإذا ما أنزلت سورة » / ١٢٤ / . وقد وردت كذلك في الآية / ١٢٧ / من السورة نفسها .
- و - في سورة يونس ( ١٠ ) :
- « ذلكم الله ربكم .. » الآية / ٣ / وتممة الآية : « فاعبدوه أفلا تذكرون » . وفي الأنعام ٦ / ١٠٢ ، « ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه » . وفي الزمر ٣٩ / ٦ : « ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو فأنى تصرفون » وفي غافر ٤٠ / ٦٢ « ذلكم الله ربكم خالق كل شيء ... » الآية .

ز - في سورة الرعد (١٢) :

- « الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر » / ٢٦ / وفي الروم  
٣٠ / ٢٧ « أولم يروا أن الله يبسط الرزق ... » الآية ، وفي الزمر  
٣٩ / ٥٢ « أولم يعلموا أن الله يبسط ... » الآية .

ح - في سورة الكهف ( ١٨ ) :

- « إنما إلهكم إله واحد » / ١١٠ / سبقت الإشارة إلى أن الآية الكريمة  
بفتح همزة « إنما » ، والشاهد ورد كذلك في سورة الأنبياء ٢١ / ١٠٨  
« قل إنما يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد ... » وفي سورة فصلت ٤١ / ٦  
« قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد ... » الآية .

ط - في سورة الأنبياء ( ٢١ ) :

« وإقام الصلاة » / ٧٣ / بفتح الميم وهي جزء من قوله تعالى « وأوحينا  
إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ... » الآية ، وقد ورد  
كسر الميم في قوله تعالى : « ... رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر  
الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ... » الآية ، سورة النور ٢٤ / ٣٧ . وقد  
أصاب الاستاذ الدكتور الفحام حينما فصل القول في تعليقه على  
الآية / ٧٩ / من هذه السورة . « والطير » وأنها ليست موضع الشاهد ،  
وإنما الشاهد في الآية العاشرة من سورة سبأ ( محلة الجمع ، عدد شوال  
١٤٠٦ وتموز ١٩٨٦ ص : ٥٠٢ ) .

ي - في سورة الفل ( ٢٧ ) .

- « فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ... » الآية / ٥٦ / ، وهي  
جزء من آيتين كريميتين آخرين : العنكبوت ٢٩ / ٢٤ - ٢٩ .

ك - في سورة العنكبوت ( ٢٩ ) .

- « كفى بالله ... » الآية / ٥٢ / استشهد المؤلف بهذا الجزء من



الآية الكريمة ، وقد أشار الأستاذ الدكتور الفحام في تعليقه إلى أن هذا جزء من آيتين أخريين هما في سورة الرعد ١٣ / ٤٢ ، والإسراء ١٧ / ٩٧ . أقول : آية العنكبوت جاءت بلفظ : « قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً » والآيتان الأخريان جاءتتا بتقديم : شهيداً على الظرفين : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم » وقد عجب الأستاذ الدكتور الفحام أن ابن يعيش أورد نص الفصل ( ٧ / ١٤٧ ، ١٤٨ ) وفيه « كفى بالله » فلما صار إلى الشرح جعلها « وكفى بالله » . أقول : إن ابن يعيش وأمثاله من علماء السلف كانوا من الحفاظ لكتاب الله ، وكانت الشواهد من الكتاب العزيز تجري على ألسنتهم تترى . فلا عجب إن انتقل إلى قوله تعالى : « وكفى بالله » نون أن يقصد إلى الخروج عما ذكره المؤلف مادام ذلك نصاً في القاصدة ، وليس من دليل ينفي أن يكون الرخشيري قد ذكر الواو وأسقطها النسخ ، وفي هذا الكتاب وأمثاله كثير من عبث النسخ بالأصل بزيادة أو بنقصان ، وقد ورد الشاهد بهذا اللفظ في الآيات الكريمة التالية :

- النساء ٤ / ٧٩ ، ١٦٦ ، الفتح ٤٨ / ٢٨ : « وكفى بالله شهيداً »  
 - النساء ٤ / ٨١ ، ١٣٢ ، ١٧١ ، الأحزاب ٢٣ / ٣ ، ٤٨ : « وكفى بالله وكيلاً » .

- النساء ٤ / ٤٥ : « وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً » .

- الأحزاب ٣٣ / ٣٩ : « وكفى بالله حسيباً » .

- وفي سورة يونس ١٠ / ٢٩ : « فكفى بالله شهيداً ... » .

ل - في سورة يس ( ٣٦ ) :

« إن كانت إلا صيحة واحدة » الآية ( ٥٢ ) أقول : تمتها : « فإذا هم جميع لدينا محضرون » وفي الآية / ٢٩ / من سورة يس نفسها قوله

تعالى : « إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون »

م - في سورة محمد ( ٤٧ ) :

- « أفمن كان على بينة من ربه ... » الآية ( ١٤ ) ، وردت كذلك

في سورة هود ١١ / ١٧

ن - في سورة الرحمن ( ٥٥ ) :

جعل الأستاذ المفهرس قوله تعالى « ولاجان » من الآية الخامسة عشرة من هذه السورة ، أقول : نص الآية المذكورة ﴿ وخلق الجنان من نار من نار » أما قوله « ولاجان » فقد جاء كما أشار الأستاذ المفهرس في حاشيته (٦٠) في الآيات ٣٩ ، ٥٦ ، ٧٤ من السورة نفسها .

س - في سورة نوح ( ٧١ ) :

« يغفر لكم من ذنوبكم ... » الآية ( ٤ ) وهي كذلك جزء من الآية الحادية والثلاثين من سورة الأحقاف ٤٦ / ٣١

ع - في سورة النازعات ( ٧٩ ) .

« إن في ذلك لعبرة ... » الآية ( ٢٦ ) وتمتها « لمن يخشى » أقول : قد وردت كذلك في قوله تعالى : « ... إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار » آل

عمران ٣ / ١٢ ، والنور ٢٤ / ٢٤

٥ - أثبت الأستاذ المفهرس بعض الآيات وأشار إلى أرقامها وهي من آيتين اثنتين :

أ - « فَهَبْ لِي من لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثُنِي » سورة مريم ١٩ / ٥ وهي من

الآيتين ٥ ، ٦

ب - « كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً » سورة طه ٢١ / ٢٤ وهي

من الآيتين ٢٣ ، ٢٤

ج - « يسبح له فيها بالقدوس والآصال رجال » سورة النور ٢٤ / ٢٦



وهي من الآيتين ٣٦ / ٣٧

٦ - أثبت الأستاذ المفهرس آيات كريمة على وجه من وجوه القراءات الماثورة المشهورة ، وكنت أؤثر لو أثار إلى القراءة المروفة عندنا أو إلى القراءة المرسومة في المصاحف المطبوعة المتداولة ، ومن أمثلة ذلك :

- آل عمران ٢ / ١٨٠ « ولا تحسبن الذين يبخلون » وقراءة غير حمزة : « ولا يحسبن » وهي التي في المصحف .

- الأنعام ٦ / ١٤٨ « إن تتبعون إلا الظن » وقد جاءت الآية الكريمة في شرح المفصل ٨ / ١١٢ : المتن والشرح بلفظ : « إن يتبعون إلا الظن » بإسناد الفعل إلى جماعة الفائبين وهي جزء من الآيات الكريمة يونس ١٠ / ٦٦ والنجم ٥٢ / ٢٣ ، ٢٨

- الأنعام ٦ / ١٦١ « ديناً قِيّاً » أثبت المفهرس الآية الكريمة بفتح القاف وتشديد الياء مكسورة ، وهي بهذا الوجه غير مقصودة في الاستشهاد وإنما المقصود الاستشهاد بقراءة من كسر القاف وفتح الياء مخففة : « قِيّاً » على أنها مصدر أعل لإعلال فعله . قال الزمخشري ص ٣٧٩ - ٣٨٠ : « وإنما أعلوا قِيّاً لأنه مصدر بمعنى القيام وصف به في قوله تعالى : « ديناً قِيّاً » وقال ابن يعيش في شرحه ١٠ / ٨٢ : وأما « قِيّاً » من قوله تعالى : « ديناً قِيّاً » فقد قرىء « قِيّاً » وهو فيعمل من القيام نحو : سَيّد وميّت ولا إشكال في الوصف بذلك ، وقد تكرّر في الكتاب العزيز في عدة مواضع نحو : « الدين القيم » التوبة ٩ / ٢٦ ، يوسف ١٢ / ٤٠ ، الروم ٣٠ / ٣٠ ، و « دين القيمة » البينة ٩٨ / ٥ و « كتب قيمة » البينة ٩٨ / ٣ وهو المستقيم ، وقرىء « قِيّاً » بكسر القاف وتخفيف الياء وفتحها ، ووجهه أن يكون مصدراً كالصّفر والكبّر فأعلوه لإعلال فعله ...

- سورة يونس ١٠ / ٥٨ « فبذلك فلتفرحوا » وكذلك جاءت في ابن يعيش ٤ / ٥٠ ، ٧ / ٤١ ، ٦١ ، وكنت أوثر الإشارة إلى قراءة : « فليفرحوا » مادام الأستاذ المفهرس قد التزم تخريج القراءات وذكر من قرأ بها ، وقراءة « فليفرحوا » هي المثبتة في مصاحفنا وهي المنطبقة على القواعد النحوية ، قال الزمخشري في حديثه عن فعل الأمر ص : ٢٥٦ وهو الذي على طريقة المضارع للفاعل ( أي المبني للمعلوم ) المخاطب لا تخالف بصيغته صيغته إلا أن تنزع الزائد ( أي حرف المضارعة ) فتقول في تَضَع : ضَع ... » إلى أن يقول ص : ٢٥٧ « وأما ما ليس للفاعل ( أي المبني للمجهول ) فإنه يؤمر بالحرف داخلاً على المضارع دخول : لا ولم كقولك : لَتَضْرِبْ أنت وليَضْرِبْ زيد ولَأَضْرِبْ أنا ، وكذلك ما هو للفاعل وليس بمخاطب كقولك : ليضرب زيد ولأضرب أنا . وقد جاء قليلاً أن يؤمر الفاعل المخاطب بالحرف ومنه قراءة النبي ﷺ : « فبذلك فلتفرحوا » اهـ وقال ابن يعيش ٧ / ٦١ : قد تقدم أن أصل الأمر أن يكون بحرف الأمر وهو اللام ، فإذا قلت : اضرب فأصله : لَتَضْرِبْ ، وم أصله لَتَقَمْ كما تقول للغائب : ليضرب زيد ولتذهب هند ، غير أنها حذفت منه تخفيفاً ولدلالة الحال عليه . وقد جاءت على أصلها شاذة ، فمن ذلك القراءة المعزوة إلى النبي ﷺ : « فبذلك فلتفرحوا » وقرأ بها أيضاً عثمان بن عفان وأبي بن كعب وأنس بن مالك . وروي عنه في بعض غزواته « لتأخذوا مصافكم » أي خذوا مصافكم ، وإنما أدخل اللام مراعاة للأصل . اهـ

- سورة يوسف ١٢ / ٣١ « ما هذا بشراً » كذا أثبتها الأستاذ النبهان بإعمال « ما » عمل ليس على لغة الحجازيين ، والحق أن المؤلف استشهد بالآية الكريمة على قراءة من أهل « ما » كما أهل « لا » وأبقى المبتدأ

والخبر بعدها مرفوعين . يقول الزمخشري ص : ٨٢ في حديثه عن « ما و لا » المشبهتين بليس : هذا التشبيه لغة أهل الحجاز ، وأما بنو تميم فيرفعون ما بعدها على الابتداء ويقرؤون : « ما هذا بشرٌ » ... وقال ابن يعيش في شرحه ١ / ١٠٨ : اعلم أن « ما » حرف نقي يدخل على الأسماء والأفعال ، وقياسه ألا يعمل شيئاً . وذلك لأن عوامل الأسماء لا تدخل على الأفعال ، وعوامل الأفعال لا تدخل على الأسماء على حد همة الاستفهام ... غير أن أهل الحجاز يشبهونها بليس ويرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر ... فاللغة الأولى أقيس والثانية أفصح

- سورة النمل ٢٧ / ٢٥ « ألا يا سجدوا » كذا أثبتها الأستاذ المفهرس بتخفيف « ألا » وفصل « يا » دون تخريج أو تعليق ، ومن الحق الإشارة إلى قراءة التشديد وهي قراءة الجماعة ما عدا الكسائي ، قال ابن يعيش ٢ / ٢٤ : وقوله تعالى : « ألا يا سجدوا » فقد قرأها الكسائي « ألا » خفيفة وقرأها الباقر بالتشديد ، فن خفف جعلها تنبيهاً و « يا » نداءً والتقدير ألا ياهؤلاء اسجدوا لله ، ويجوز أن يكون « يا » تنبيهاً ولا منادى هناك وجمع بين تنبيهين تأكيداً لأن الأمر قد يحتاج إلى استعطاف المأمور واستدعاء إقباله على الأمر ... وأما قراءة الجماعة فعلى أن « أن » الناصبة للفعل ودخلت عليها « لا » النافية ، والفعل المضارع بعدها منصوب ، وحذف النون علامة نصب ، فالفعل هنا معرب ، وفي تلك القراءة « مبيّ فاعرفه . ا هـ

- سورة المرسلات ٧٧ / ٣٥ « هذا يوم لا ينطقون » كذا أثبتها الأستاذ المفهرس كما استشهد بها الزمخشري ، ومن الحق الإشارة إلى القراءة المثبتة في مصاحفنا بضم « يومٌ » وهي مما يجوز فيه الإعراب على الأصل أو البناء لإضافته إلى مبيّ بضمه . وقراءة الرفع أرجح .

قال ابن يعيش في شرح المفصل ٣ / ٨١ : فأما « يوشد » وحينئذٍ وساعتئذٍ ففيه وجهان : البناء والإعراب ، فالإعراب على الأصل والبناء لأنه ظرف مبهم أضيف إلى غير متمكن من الأسماء فاكتسب منه البناء لأن المضاف يكتسب من المضاف إليه كثيراً من أحكامه . اهـ

ومن القواعد المعروفة أن العرب اختاروا في البناء حركة الفتح لأنهم حين أخرجوا الاسم عن أصله في الإعراب اختاروا له أخف الحركات ، وأنهم أجازوا الإعراب والبناء غير أنهم رجحوا الإعراب إذا جاء ما بعد الظرف معرباً ، كالشاهد الذي جاء فيه الفعل بعد الظرف معرباً مرفوعاً ، ورجحوا البناء إذا جاء ما بعد الظرف مبيناً نحو إذ في قوله تعالى « وأنتم حينئذٍ تنظرون » الآية .

٧ - ذكر الأستاذ النبهان قوله تعالى : « فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي » يوسف ١٢ / ٨٠ وأنها وردت في المفصل ص : ٣٠٧ ، أقول : وردت مرة أخرى في ص : ٢٤٦ بإسقاط الفاء « فلن » .

٨ - وردت هجاءات قد يكون مردّها إلى الطباعة :

أ - « وأرنا مناسكنا » البقرة ٢ / ١٢٨ ص : ١٦١ والصواب ٢٦١

ب - « صنعته الله » البقرة ٢ / ١٢٨ والصواب : « صبغته الله »

وكذلك وردت في الأصل .

ج - « العفو » البقرة ٢ / ٢١٩ يجب أن تزاح الشدة المضمومة عن

الفاء الساكنة إلى الواو . وكذلك : « ترين » مريم ١٩ / ٢٦ وضبطهما :

« تَرِينٌ » و « نَقَرٌ » الحج ٢٢ / ٥ وضبطهما : « ونَقَرٌ » .

د - « معتصد مريين » السني ... ق ٥٠ / ٢٥ ، ٢٦ والصواب :

« مريين الذي » بكسر الباء .

٩ - أشرت في الفقرة ك إلى أن النسخ للكتب قد ينقصون عن الأصل أو

يزيدون عليه مالا يخرج عن موضوعه ، ففي بحث التمييز مثلاً ( الفصل ص : ٦٥ ) جاءت آيتان كريمتان هما قوله تعالى : « وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا » النساء ٤ / ٨٧ ، وقوله : « وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا » ( فصلت ٤١ / ٢٣ ) والآيتان ليستا في المتن من شرح ابن يعيش ، فإن استشهد الزمخشريّ بها حقاً. فقد أسقطها الوراق الذي كتب هذه النسخة ، وإن لم يستشهد بها واكتفى بالآيات الأخرى فهما من زيادة الناسخ .  
 أسأل الله أن يجزي الأستاذ النبهان خير الجزاء ، وأن يزيده وأمثاله ثباتاً ومضياً في الطريق الثمر المتعب الذي اختاره . والحمد لله رب العالمين .